كذلك كان نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن امهم حوى الى امك آمنة ولا في ابائك من لدن ادم عليه
ابيك عبد الله الا من هو مصطفى مختار ويشهد لذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار منهم بني ادم
ثم اختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن
ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقد طهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث
كحديث البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام والطبراني وابو نعيم
وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي وابن مردويه في قراءة
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن
ادم سفاح كلنا نكاح تنبيه لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث صرحت به
لفظا في اكثره ومعنى في كله ان آباء النبي عليه السلام غير الانبياء وامهاته الى ادم وحوى ليس فيهم كافر لان الكافر
لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث
السابقة بانهم مختارون وان الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا قال تعالى الى اسماعيل كما قال ان الفترة
وهم في حكم المسلمين بنص الاية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين
على احد التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا صريح في ان ابوي النبي عليه السلام آمنة وعبد الله
من اهل الجنة وهذا هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احياهما
له فآمنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم لا يعذبون
فما فائدة الاحياء قلت فائدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة
من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فاتحفا بمرتبة الايمان زيادة في شرفهما لان يحصل لهما تلك
المراتب العالية وفي هذا القدر تمام مقصدنا فترة وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه

كما بين

مطلب اختلفوا في قدر الفترة والمشهور انها ستمائة سنة

كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور انها نحو ستمائة سنة اي زمن خال
من الرسل جمع رسول اي ما مضى زمن خال من الرسل الا في ذكرك الا جددته وبشرت من البشائر
وهي الخبر السار فوهمها ليس فيه اضمار قبل الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تأخر
لفظا على انه يحمل على بعد ان الضمير للفترة اي الا بشرت الاقوام الكائنين في تلك الفترة بك اي بقرب
بعثتك وبارسالك وعظمتك الانبياء اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وفي هذا الاستدلال
دلالة على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على الرسل فانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له
هم وامهم ويشهد لذلك قول الله تعالى عن عيسى عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فتكون نبوة
ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء واممهم من لدن ادم الى قيام الساعة وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم
ليلة الاسرى ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان يكون عيسى كالبشرية محمد
صلى الله عليه وسلم ثم بين الناظم بعض فضائل تلك البشائر في تلك الفترات فقال تتباهى اي تتفاخر
بك اي بوجودك العصور اي الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر على العصر
الذي قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في حين ابائك لكن اعظمها انتهاء اعصر بروزك لهذا العالم ثم عصر
نشأتك ثم عصر رضاعك فشق بطنك فتعبدك بحراء ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق
الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر موالاتك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر حجك ثم
في عصور اتباعك على تفاوتهم الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فراياه تتزايد في كل عصر
من اعصار حياته عليه السلام قبليا وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره ولذلك عصور اتباعه تتفاوت بتفاوت
مزاياهم المستمدة من مزاياه واعمالهم المتضاعفة لم تضاعف فوق اجرهم لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم
بحسب عمله وكذا الكامل والواسطة بينه وبينه لانه الدال للكامل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله وكل دال يتضاعف له
بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراكه كثرة
العقل ثم عصر مقام المحمود وشفاعته العظمى ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يعطاها في الجنة مما لا يدرك
غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف
من يكون فيها وما يكون فيهما من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر
وهو صحيح لولا ان النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو

مطلب فترة من نكاح من لدن ادم الى ان
مطلب ابوا النبي من اهل الجنة
مطلب رسالته عامة من لدن ادم الى قيام الساعة
مطلب عيسى يحكم بالشريعة محمد بعد نزوله

Copyright © King Saud University